قول الانصار للنبي عليه الصلوة والسلام وقد قال
لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل
يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان • رای الهلال كما تراه
ويعلوه النهار كما علاني • وعلى ذلك جرى كلام سيبويه
والمخطي مخطا وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير
في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى
فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم
وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما
تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد
نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك
اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم
في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في
اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك
اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو
وهو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه
عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال
واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم
انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل
استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتخرج على هذا
انه لو اجيب الستُ بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان
الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة
التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل
في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع الاله لاحتماله

جامعة الرياض المكتبة المركزية قسم المخطوطات

لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنهما قال انهم
لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان
يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ على ما هو
الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق السوال والجواب
لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال تمت

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University